مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع٨ ص ص: ١– ١٨ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-8.1

التحالف السعودي النعيمي وأثره في أحداث منطقة الخليج العربي في مطلع القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي

د. منال بنت عواد المريطب
أستاذ مساعد بجامعة الملك عبدالعزيز
جدة – المملكة العربية السعودية

المستخلص: إن العلاقات السعودية الإماراتية عريقة ووطيدة منذ قرون تاريخية عدة ، وتحفل صفحات التاريخ بنماذج عديدة للتقارب والتحالف بين حكام المنطقتين والقبائل القاطنة فيهما، والتي ساهمت في صياغة الأحداث التاريخية خلال العقود الماضية، واثرت بصورة واضحة في تنظيم المشهد السياسي لمنطقة الخليج العربي، فالتحالفات الإقليمية بين قادة المنطقة وقبائلها أثرت في ميزان القوى بين القبائل، و الإمارات الخليجية فرجحت كفة على اخرى.

يحاول هذا البحث إماطة اللثام عن صفحة من صفحات التحالف الخليجي والتي تعد شاهدا على عمق ومتانة الترابط التاريخي بين ابناء المنطقة، ويتناول أحد أهم التحالفات القائمة في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وهو التحالف القائم بين السعوديين وقبيلة النعيم – حكام إمارة عجمان – خلال فترة حكم الدولة السعودية الأولى (١٧٤٤م/١٨١٨م) والذي ساهم في توحيد جبهة الحليفين ضد خصومهما، وزاد من نفوذهما و امتدادهما السياسي والجغرافي في منطقة الخليج العربي، علاوة على دوره في تقوية أواصر الترابط الاجتماعي بينهما.

المقدمة

تعيش منطقة الخليج العربي حالة فريدة من الامتزاج السكاني الواسع بين إماراتها وقبائلها، فالسمات المشتركة التي تربط بينهم عديدة تتمثل في وحدة الدين، واللغة، والثقافة، والعادات والتقاليد، والجوار، وتتفاعل هذه العوامل فيما بينها لتشكل منظومة متكاملة من مقومات الترابط الخليجي والتجانس الإقليمي.

إن الناظر لدول الخليج العربي يدرك بأن لها خصوصية واضحة، تشكلت من خصوصية الإنسان

والمكان، فجميع الدول الخليجية مرت بالظروف التاريخية ،والاجتماعية ،والسياسية والاقتصادية ذاتها إلى حد كبير، علاوة على تشابه كياناتها السياسية القبلية.

وقد عاشت المنطقة طوال القرون الماضية حالات عدة من التحالفات القبلية والثنائية بين الإمارات الخليجية المختلفة، وهو أمر طبيعي يمثل استجابة للواقع التاريخي، حيث تعد هذه التحالفات مظهرًا من مظاهر السلطة و والسيادة آنذاك ،وقد ساهمت هذه التحالفات الإقليمية بين قادة المنطقة وقبائلها في صياغة الأحداث التاريخية خلال تلك العقود وساهمت في ترجيح ميزان القوى بين تلك القبائل والإمارات، كما زادت هذه التحالفات في النفوذ السياسي للمتحالفين من جهة، وزادت من أواصر الترابط الاجتماعي بين المتحالفين من جهة أخرى.

ولم تحظ التحالفات الخليجية في تلك الحقبة بالعناية الكافية من المؤرخين رغم أصدائها السياسية والاجتماعية التي كانت ومازالت مؤثرة في اللحمة الخليجية.

وتحاول هذه الدراسة إماطة اللثام عن أحد أهم التحالفات القائمة في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وهو التحالف القائم بين السعوديين وقبيلة النعيم خلال فترة حكم الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م) ، والذي ساهم في بلورة الأحداث السياسية للمنطقة الخليجية ، كما ساهم في توحيد جبهة الحليفين ضد خصومهما وبالتالي تقوية نفوذهما وزيادة امتدادهما السياسي والجغرافي في منطقة الخليج العربي.

وسوف يجيب هذا البحث على عدد من التساؤلات منها:

- كيف كان الدور السياسي لقبيلة النعيم في مطلع القرن السابع عشر الميلادي؟
- كيف نشأ التحالف السعودي النعيمي؟
- ماهي مظاهر هذا التحالف؟ وماهي أهم نتائجه؟

وقد انتظم البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وقسمت المباحث كالتالي:

اولاً: قبيلة النعيم وامتدادها الجغرافي والسياسي.

ثانياً : التحالف السعودي النعيمي.

ثالثاً : مظاهر التحالف السعودي النعيمي.

اولاً: قبيلة النعيم وامتدادها الجغرافي والسياسي:

تعد قبيلة النعيم التي ينتسب إليها حكام إمارة عجمان بدولة الإمارات العربية من أعرق القبائل في منطقة الخليج العربي، و قد لعبت القبيلة دورًا حيويًا ومؤثرا في أحداث منطقة الخليج العربي، وساهمت من خلال تحالفاتها الثنائية ومشاركتها الحربية في صياغة المشهد السياسي في منطقة الخليج العربي منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، ومما ساعدها في ذلك التعداد السكاني الكبير لهذه القبيلة وبسالتهم في الحروب ، علاوة على التوزيع الجغرافي الواسع والممتد لمواطن هذه القبيلة في المنطقة.

يذكر لوريمر أن النعيم قبيلة عربية مُهمة مقيمة في عُمان، وفروع منها تقيم في البحرين وقطر، وفي ساحل عمان المتصالح "دولة الامارات العربية المتحدة"، كما تقيم قبيلة النعيم في عجمان والشارقة والذيد[١] والحمرية[٢]وغيرها، ويقول لوريمر في ذلك" يسكن بدو قبيلة النعيم في عُمان في كل المنطقة المتوسطة من رأس عُمان حتى قاعدتها، وتعتبر منطقة الجو التي تقع فيها واحة البريمي [٣] مركزهم الرئيسي"[٤]، وفي الشتاء فإن قبيلة النعيم يرعون ماشيتهم في المنطقة الواقعة مابين البريمي وصُحار[٥].

وتنقسم قبيلة النعيم آنذاك إلى قسمين رحل ومستقرين، ويقدر لوريمر عدد **المستقرين** منهم حوال ١٠٥٠٠ نسمة، منهم٣٥٠٠ يقيمون في دولة الإمارات العربية المتحدة، و ٧٠٠٠ نسمة تقريبا مقيمون في سلطنة عمان، أما **البدو الرحل** فيقدر عددهم بـ ٢٥٠٠ نسمة تقريباً، منهم أكثر من ١١٠٠ نسمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، و١٣٠٠ نسمة في جهات من سلطنة عمان [٦]، في حين يقدر مايلز عدد القبيلة إجمالاً بعشرين ألف نسمة [٧].

ينتمي غالبية قبيلة النعيم سواء البدو الرحل أو المستقرين لفرع أو اثنين ومن الفروع الأساسية للقبيلة وهي: آل بو خريبا، وآل بو شامس، وكل منهما ينقسم إلى فروع عدة، وهم سنيون على المذهب الحنبلي[٨].

وتعد واحة البريمي منذ مطلع القرن السابع عشري الميلادي المركز الرئيسي للنعيم في عُمان حيث لهم السيادة السياسية بها، فهي من أكبر القبائل وأكثرها قوة في البريمي، و ساهم تحالفهم مع السعوديين في بروز مكانتهم في البريمي [٩].

وهناك قسم من قبيلة النعيم انفصلوا عن القبيلة منذ عقود ورحلوا إلى البحرين وقطر، والمستقرين من القبيلة يقيمون في البحرين في منازل خاصة بهم، أما البدو الرحل فيقيمون في قطر وخلال فصل

(١) الذيد : مدينة تقع في إمارة الشارقة ، وتمتاز بخصوبة ارضها ، جي٠جي لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٧، الدوحة: دار العلوم للطباعة ، د٠ت ، ص ٢٣٠٥.

(٢) الحمرِية : تقع على بعد ستة اميال من عجمان ، وعلى بعد سبعة أميال من الشمال الشرقي لأم القوين ، وسميت بالحمرِية نسبة إلى نخل هناك يسمى الحمرِي ، مايلز : الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة : محمد امين عبدالله، عمان : وزارة التراث والثقافة، ط٢، ص٣٠٠ ، عبدالله المطوع :الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، تحقيق : فالح حنظل ، دبي : مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، ط١ ، ١٩٩٤م ص ١٧٩ .

(٣) البريمي : واحة تقع على بعد ٩٠ميلاً شرقي الجنوب الشرقي من مدينة أبوظبي ، وكانت قديما تسمى " توام ، والجو"وهي تتألف من تسع قرى ، وتقع على طريق المواصلات في شرق الجزيرة العربية ، وتعد نقطة الاتصال بين سواحل الباطنة ومناطق الظاهرة الداخلية ، وموقعها الاستراتيجي هذا جعل منها البوابة الرئيسية لمنطقة عمان ، ينظر :شركة= =الزيت العربية الأمريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ،القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٢م، ص١٩٩ ، عبدالله المطوع ،عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ، تحقيق : فالح حنظل ،أبو ظبي : المجمع الثقافي ، ط١ ، ١٩٩٧م، ص٦٢ -٦٢، انظر ملحق (١) .

(٤) لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٥ ، ص ١٧١٤-١٧١٥.

(٥) صحار : تقع على خليج عمان ، وتبعد عن البريمي ٦٥ ميلا في اتجاه الغرب ، وكانت عند ظهور الاسلام مركزاً تجارياً مهماً وتعد اليوم من أهم المدن العمانية ، عبدالرحمن العاني ، عمان في العصور الإسلامية الأولى ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع ، ٢٠٠١م ، ص٥٨ ، لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٧ ، ص٢٤٠٠ .

(٦) لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٥ ، ص ١٧١٤-١٧١٥.

(٧) مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص ٢٢٣ .

(٨) لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٥، ص ١٧١٤-١٧١٥، مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله، ص ٢٢٣ .

(٩) وزارة الخارجية السعودية ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية بشأن قضية التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبوظبي وبين المملكة العربية السعودية ، ج١ (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م) ص ٨٤ ٠

الشتاء يقيمون قرب الزبارة [١٠]، ثم ينزحون صيفاً إلى البحرين حيث ينصبون خيامهم في الجزء الشمالي منها، وبعضهم يقضي الصيف بجوار الدوحة في قطر [١١].

وقد ورد ذكر قبيلة النعيم ودورها العسكري والسياسي في المنطقة منذ حقبة مبكرة، ففي مطلع القرن الثامن عشر الميلادي وخلال فترة الصراع الغافري الهناوي[١٢] وبعد تولي بلعرب بن ناصر الوصاية على ابن اخته سيف بن سلطان في عام ١١٣٤هـ/١٧٢٢م، قام بلعرب بتهديد القبائل الغافرية وزعيمهم محمد بن ناصر، فاستنهض الأخير القبائل الغافرية ومنها قبيلة النعيم لنصرته وفي هذا يقول السالمي" لما قدم محمد بن ناصر في جماعة من قومه وقع عليهم تهديد من بلعرب بن ناصر .... وركب هو – أي الغافري –قاصدا البدو من الظفرة وبني نعيم وبني قتب[١٣] وغيرهم " [١٤].

كانت قبيلة النعيم عماد قوات محمد بن ناصر الغافري، فخاض معهم حروب متواصلة ضد خصمه بلعرب بن ناصر، وتمكن الغافري بمساعدة قبيلة النعيم وغيرهم من القبائل الغافرية من تحقيق النصر على خصومه، وتولي زمام الحكم في عمان عام ١١٣٧هـ/ ١٧٢٥م [١٥]، ويصف ابن رزيق محمد الغافري وقواته فيقول: " وأظهر – الغافري– العدل بين الرعية حتى كاد أهل الحصن (صحار) أن يسلموا له لما رأوه من عدله ،وكان معه من بني ياس[١٦] وبني نعيم وبني قتب[١٧] خلق كثير" [١٨].

لم تستقر الأمور طويلاً لمحمد بن ناصر الغافري فقد استمر خلف بن مبارك الهناوي في عداوته والخروج عليه مما اضطر الغافري لجمع قواته والتوجه لحربه، وعلى رأس تلك القوات قبيلة النعيم ويذكر المعولي ذلك فيقول " وكانت عنده – يقصد محمد

---

[١٠] الزبارة : تقع إلى الشمال الغربي من قطر ، وعلى بعد خمسة اميال تقريبا من جنوب خور حسان ، وتوجد حاليا أطلال للمدينة بعد اندثارها ، انظر لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٧ ، ص ٢٥٩٥ .

[١١] لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٥ ، ص ١٧١٤-١٧١٥ .

[١٢] جذور هذا الصراع تعود حينما قدم محمد بن ناصر الغافري لتهنئة سيف بن سلطان وخاله بلعرب بن ناصر بالحكم ،وقد ذكر بعض المؤرخين أن بلعرب بن ناصر أساء معاملة محمد بن ناصر الغافري ولم يشمله بالترحيب اللازم فأسرها الغافري في نفسه فاتفق مع خصمهم يعرب بن بلعرب على الثورة على الإمام سيف بن سلطان وخاله بلعرب بن ناصر، ولعل السبب المباشر لثورة محمد الغافري هو قيام بلعرب بن ناصر بتهديد القبائل الغافرية وتجاهلهم في حين قرب القبائل الهناوية ، وقد انقسمت قبائل عمان خلال هذا النزاع إلى حزبين الحزب الغافري نسبة إلى القبائل الغافرية بزعامة محمد بن ناصر الغافري والحزب الهناوي نسبة إلى القبائل الهناوية بزعامة خلف بن مبارك الهناوي ، لمزيد من التفصيل انظر: محمد بن عامر المعولي : قصص وأخبار جرت في عمان ، تحقيق : سعيد بن عبدالله الهاشمي ، ط٢، ٢٠١٤م ، ص ٢٧٠ - ٢٩٢، عبد الله بن حميد السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج٢ ، ط٥ ، مصر : مطبعة الإمام ، د.ت ، ص ١٢٥-١٤٠، حميد بن محمد بن رزيق : الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، ج١، ،عمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٩٨م ، ص١٢٧-١٢٩.

[١٣] قتب : تنطق بالقاف أو الكاف ، تنسب إلى الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهي قبيلة ممتدة في جهات من الشارقة ودبي والبريمي ، ويقدر عددهم آنذاك ٢٧٠٠ نسمة ، لمزيد من التفصيل انظر : سالم السيابي : إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، د. ت ، ص ٣١ ، لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٥ ، ص ١٩٠٤-١٩٠٦ .

[١٤] المعولي ، قصص وأخبار جرت في عمان ، ص ٢٧٤ ، السالمي ، تحفة الاعيان ، ج ٢، ص ١٢٠.

[١٥] المعولي : قصص وأخبار جرت في عمان ، ص ٢٩٢ ، ابن رزيق ، الفتح المبين ، ج١، ص ٢٨ .

[١٦] بني ياس : تنسب إلى ياس بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، تعتبر من اقوى قبائل المنطقة وأشدها تماسكاً ، ولهم زعامة أبو ظبي ودبي، وتتكون من فروع عدة أهمها: آل بو فلاح، وآل بوفلاسة ، والرميثات ، والكبيسات ، والمزاريع وغيرهم ، انظر : السيابي ، إسعاف الأعيان ، ص١٢-١٣ ، لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٧ ، ص٢٥٦٦- ٢٥٧١ .

[١٧] انظر ملحق (٢) .

[١٨] ابن رزيق ، الفتح المبين ،ج١، ص ٢٨ .

الغافري – البدو من بني ياس وبني نعيم وبنو قتب..." [١٩] كما يؤكد السالمي ذلك فيذكر أن محمد بن ناصر الغافري " مر ببلدان بني نعيم ، وجمع بني ياس، وبني نعيم وغيرهم وسار بهم ..." [٢٠] وقد نجح الغافري بمساعدة تلك القوات في هزيمة خلف بن مبارك وقواته.

أدرك خصوم الغافري أن عماد قوته يرتكز على قبيلة النعيم وغيرها، لذلك دبروا مؤامرة لإيقاع الشقاق بينهم، حيث ذهب أحد المزارعين الهناوية للإمام محمد الغافري شاكيا له خراب مزرعته ، واتهم قبيلة النعيم وغيرها من القبائل الغافرية بأنهم السبب في ذلك الخراب، وعرض عليه الغافري تعويضا وضاعفه له، إلا أنّ المزارع لم يقبل وطلب منه معاقبتهم، وقام الغافري بتنفيذ عقوبة الجلد في حقهم، ويبدو أنه أخطأ في تقدير قراره هذا[٢١]، وكان يهدف الهناوية من تلك المكيدة تنفير النعيم وبقية القبائل منه، ونجحت المكيدة فغضب النعيم وغادروا إلى بلدانهم، وحينما علم خلف بن مبارك الهناوي بمغادرتهم، استغل الفرصة وزحف على الغافري، ودارت بين الجانبين معركة قرب حصن صحار قتل فيها كلاهما عام ١١٤٠هـ/١٧٢٧م[٢٢].

ثانياً: التحالف السعودي النعيمي:

شهدت نجد في منتصف القرن الثاني عشر الهجري "الثامن عشر الميلادي" تطورات دينية، وسياسة في آن واحد، فقد ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، في وقت كانت فيه نجد تحتاج إلى حركة تجمع شتات إماراتها وتحقق لها الوحدة السياسية[٢٣]، وتوجه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد مغادرته العيينة إلى الدرعية وفيها عقد – أي محمد بن عبدالوهاب– اتفاق الدرعية مع أميرها آنذاك محمد بن سعود عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م وهو الاتفاق التاريخي الذي قامت عليه الدولة السعودية الاولى، وبدأ به طور جديد في تاريخ المنطقة، وبرزت الدرعية على الساحة السياسية وأصبحت ذات تأثير ديني وسياسي وعسكري في آن واحد[٢٤].وفي عام ١١٥٩هـ /١٧٤٦م بدأت الدولة السعودية الأولى عمليات التوحيد، وكان من الطبيعي أن تكون نجد الميدان الأول لتلك العمليات وذلك لإحاطتها

---

[١٩] المعولي ، قصص وأخبار جرت في عمان ، ص٢٩٥

[٢٠] السالمي ، تحفة الاعيان ، ج ٢، ص ١٣٢

[٢١] وقد علق السالمي على ذلك التصرف فقال " وكان هذا من محمد بن ناصر عن جهل بالأحكام ، فإن أمر التعزير والعقوبات راجع إلى نظر الإمام لا إلى صاحب الحق ولا إلى سائر الرعية وإنما لصاحب الزرع غرم زرعه فقط، فإن عرض عليه حقه فلم يقبله فلا حق له، وقيل يجبر على قبول حقه وليس له أن يتحكم على الامام في عقوبة الجاني"، انظر كتابه : تحفة الاعيان ، ج ٢، ص ١٤٠.

[٢٢] المعولي ، قصص واخبار جرت في عمان ، ص ٢٩٥ ، السالمي ، تحفة الاعيان ، ج ٢، ص ١٣٩-١٤٠ ، ابن رزيق، الفتح المبين ، ج١، ص ٢٨ .

[٢٣] حسين بن غنام : روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزاوت ذوي الإسلام ، القاهرة: الدار الثقافية ، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م ، ص:٦٣، عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ،ج١، الرياض : دار الحبيب ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٢٧، ابراهيم البغدادي ، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ، تحقيق كوركيس عواد، ياسين باش أعيان، بيروت : الدار العربية ، ١٩٩٩م، ص ٢٣٥، ابراهيم بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، الرياض: العبيكان ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص:٩٥.

[٢٤] ابن غنام ، روضة الأفكار والأفهام ، ص ٦٧ ، بان بشر ، عنوان المجد ، ج١، ص٢٧-٣٦ .

بالدرعية، وآتت الجهود المبذولة في توحيد نجد ثمارها مع بداية القرن الثالث عشر الهجري، فأصبحت منطقة نجد تعيش في وحدة سياسية تامة تحت الحكم السعودي، وبخضوع منطقة نجد للدولة السعودية الأولى وجه السعوديون نشاطهم الحربي إلى ميادين أخرى مجاورة لنجد، فكانت منطقة الأحساء هي الميدان الثاني للتوسع السعودي. وقامت القوات السعودية بمحاولات عدة لإخضاع منطقة الاحساء حتى تم لها ذلك عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، واستمرت الحملات السعودية لتثبيت الحكم فيها حتى عام١٢١٠هـ/١٧٩٥م [٢٥]. وبذلك تمكنت الدول السعودية الأولى من إنهاء الحكم الخالدي الذي دام في الأحساء أكثر من مائة وثمانية وعشرين عاماً ثم بدأت الأنظار السعودية تتجه صوب الجهات الخليجية المجاورة [٢٦].

ساهم ضم منطقة الأحساء للحكم السعودي في فتح الطريق أمام الدعوة السلفية لتنتشر بين بعض القبائل العمانية ، والجدير بالذكر أن الامتداد السعودي نحو عمان لم يكن واضح المعالم فقد اختلف المؤرخون في التحديد التاريخي لزمن وصول الحملات السعودية إلى عمان ومراحل تقدمهم، فضلاً عن قادة الحملات السعودية المرسلة إلى تلك المنطقة، ولعل الاختلاف في هذه الأمور يعود إلى تعدد الحملات السعودية المرسلة لإخضاع منطقة عمان مما جعل بعض المؤرخين يقفون عند تاريخ حملة معينة وقائدها دون غيرها.

والرأي المرجح هو القول بأن وصول القوات السعودية لعمان كان عام١٢١٠هـ/١٧٩٥م، وقد تبنى هذا الرأي الفاخري وهو مصدر سعودي معاصر للأحداث [٢٧].

كما ورد هذا الرأي في اصدار وزارة الخارجية السعودية في مجلد التحكيم لتسوية النزاع في البريمي حيث جاء فيه" في عام ١٢٠٨هـ و١٢٠٩هـ (١٧٩٣م و١٧٩٤م) طلب أهل عمان من الإمام عبدالعزيز [٢٨] أن يضم بلادهم إلى حركة الدعوة الجديدة، ورداً على ذلك أرسلت الحكومة السعودية إبراهيم بن عفيصان [٢٩] ليكون ممثلاً لها في عمان ومقره البريمي فتسلم مهامه كأول أمير سعودي هناك في سنة ١٢١٠هـ(١٧٩٥م)"[٣٠].

علاوة على ماسبق فإن المطوع صاحب كتاب "عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان "قد تبنى هذا

---

[٢٥] ابن غنام ، روضة الأفكار ، ص: ١٥٢-١٥٣ ، مجهول ، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق :أحمد أبو حاكمة ، بيروت : بينلوس الحديثة، ١٩٦٧م، ص٧٢-٧٦.

[٢٦] محمد بن عبد الله الإحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد،ج١ ، الرياض : مطابع الناشر العربي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، ص ٢٣٥

[٢٧] محمد عمر الفاخري : تاريخ الفاخري ،تحقيق : عبدالله الشبل ، الرياض : العبيكان ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ،ص١٥٨.

[٢٨] الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ولد عام ١١٣٣هـ / ١٧٢١م في الدرعية ، تولى الحكم بعد وفاة والده الامام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م ،امتاز بالعلم والمهارة السياسية والعسكرية ، توسعت الدولة السعودية الأولى في عهده ، قتل وهو يصلي العصر في مسجد الطريف على يد رجل قدم من العراق ادعى أنه مهاجر للدرعية فأكرمه الإمام وأحسن إليه ، لكنه غدر به وقتله عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م ، لمزيد من التفصيل انظر : ابن بشر ، عنوان المجد ، ج١ ، ص ٢٢١-٢٣١ .

[٢٩] هو إبراهيم بن سليمان بن عفيصان قاد غزوات عدة في شرقي الجزيرة العربية ، تولى إمارة الاحساء ، ثم إمارة عنيزة، وتوفي بها عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م ، انظر ابن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٠٤ .

[٣٠] وزارة الخارجية السعودية ، ج١ ،ص١١٠-١١١ .

الرأي إذ يقول"في سنة ١٢١٠هـ وجه الأمير سعود إبراهيم بن عفيصان إلى عمان، وأمره أن ينزل البريمي لأنها أقرب البلاد إلى الأحساء ولأن أهلها ينتمون غالباً إلى القبائل العدنانية" [٣١].

والجدير بالذكر أن قبيلة النعيم من أوائل قبائل ساحل عمان التي تحالفت مع الدولة السعودية الأولى في المنطقة، فحينما تقدمت القوات السعودية نحو البريمي مركز قبيلة النعيم، سمع النعيم بأنباء دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومبادئها، فارسلوا مندوبا منهم إلى الإمام عبدالعزيز بن محمد وعاهدوه على التحالف وتأييد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وفي ذلك يقول صاحب لمع الشهاب" أمر عبد العزيز مطلق المطيري[٣٢] بغزو عمان الصير فغزاها بألفين رجل، وأخذ من بني ياس مالاً كثيراً ،ثم عاد إلى نجد وغزاها بعد ذلك إبراهيم بن عفيصان ... ، وحين رأى بني ياس قوة آل سعود أرسلوا رسلاً إلى الدرعية ليعاهدوا على تبعية هذا الدين وأن يسوقوا الزكاة كل عام فعاهدوهم، وأرسل معهم عبد العزيز عالماً يعلمهم أمور دينهم ، فسمع نعيم أهل البريمي بذلك فبعثوا أناساً منهم إلى عبد العزيز يلتمسون البيعة والطاعة فقبل منهم وأرسل معهم من يعلمهم أمر الدين " [٣٣]. وبدأ مع هذه الأحداث مرحلة من التحالف بين قبيلة النعيم والسعوديين استمرت طوال حكم الدولة السعودية الأولى.

وعند تحليل الأسباب التي أدت إلى قيام التحالف بين السعوديين وقبيلة النعيم يمكن القول بأن علاقة قبيلة النعيم بسلاطين عمان كانت مضطربة، إذ كان النعيم يشكلون جزءا مهمًا من التكتل الغافري الذي كان على عداوة مع سلاطين عمان، وخاضوا مواجهات حربية عدة ضدهم، ولعل تلك المواجهات الحربية المستمرة كانت من أسباب التحالف السعودي النعيمي حيث اشترك الحليفان في مواجهة خصم مشترك لكليهما، ولاشك ان تأييد النعيم للسعوديين وتحالفهم معهم يكفل لهم الركون إلى قوة فتية وقوية تساعدهم في منازلة القبائل الهناوية الأباضية.

ومن جهة أخرى فإن السعوديين بتحالفهم مع قبيلة النعيم تمكنوا من عقد تحالفات جديدة مع أقوى القبائل في المنطقة، وعلى رأسها القواسم[٣٤]، وبمساعدتهم تمكن السعوديون من إخضاع مناطق وقبائل عدة لنفوذهم.

والملاحظ أن قبيلة النعيم حظيت بمكانة مميزة لدى قادة الدرعية، فقدموهم على من سواهم واعتمدوا عليهم في المعارك والمواجهات العسكرية ، ومما يؤكد هذه المكانة المميزة لقبيلة النعيم لدى السعوديين أن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود كان يطلق عليهم "المجاهدون الموحدون" [٣٥].

---

[٣١] المطوع ، عقود الجمان ، ص ٧٢ .

[٣٢] مطلق بن محمد المطيري من أشهر قادة الدولة السعودية الأولى ، وتولى قيادة الجيوش السعودية في عمان طوال حكم الامام سعود بن عبدالعزيز ، كان يملك مهارة حربية وعسكرية عالية ،قُتل في احدى الغزوات عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م وقيل ١٢٢٨ هـ/١٨١٣م، ، انظر المطوع ، عقود الجمان ، ص١٠٧-١٠٨ ، وزارة الخارجية السعودية ، ج١ ،ص١٣٢.

[٣٣] مجهول ، لمع الشهاب ، ص:٧٩.

[٣٤] وهم حكام إمارتي الشارقة ورأس الخيمة حاليًا.

[٣٥] مجهول ، لمع الشهاب ، ص ٧٩.

ولعل السبب في تفرد بني نعيم بهذه المكانة لدى السعوديين اخلاص قبيلة النعيم في ولائها للسعوديين، وشجاعتهم في الحروب، ومساهمتهم الفعالة في العمليات العسكرية السعودية في عمان.

ثالثاً: مظاهر التحالف السعودي النعيمي:

ساهمت قبيلة النعيم منذ تحالفها مع السعوديين في تعزيز الوجود السعودي في المنطقة وعملت على نشر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بين القبائل العمانية، وقامت بدور بارز في إقناع قبائل البريمي وماحولها بالانضمام للسعوديين، وبمعونتهم تمكنت الدولة السعودية من إخضاع قبيلة الظواهر[٣٦] وبني قتب، وغيرهم[٣٧].

وكان أول ثمار التحالف السعودي النعيمي دور قبيلة النعيم البارز في تحالف القواسم مع السعوديين، فقد طلب الإمام عبد العزيز من شيوخ قبيلة النعيم أن يكاتبوا شيخ القواسم صقر بن راشد القاسمي ويقنعوه بالانضمام للدولة السعودية، ويذكر لمع الشهاب ذلك فيقول على لسان الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود "يا نعيم أنتم المجاهدون الموحدون أريد منكم أن تكتبوا لصقر بن راشد القاسمي بالطاعة وتبذلوا له النصيحة بأن يتبع ديننا ويؤدي الطاعة، وإلا فحاربوه بقدر ما يمكن وإذا أعياكم قهره أمدكم بعسكر من الدرعية"[٣٨].

استجاب النعيم لطلب الإمام السعودي واتصلوا بالشيخ القاسمي صقر بن راشد وحاولوا إقناعه بتأييد الدولة السعودية إلا أنه رفض، فانتقلت قبيلة النعيم للأمر الآخر وشنوا هجوماً على القواسم، ودارت بينهم عدة معارك عجز فيها النعيم على إخضاع القواسم فكتبوا بذلك للإمام عبد العزيز[٣٩] .

أرسل الإمام عبد العزيز حينها قوات سعودية تقدر بحوالي ألف رجل يقودها القائد السعودي مطلق المطيري الذي عسكر في البريمي ، وأرسل فرقة من الجيش مكونة من مائتي فارس سعودي وخمسمائة مقاتل من قبيلة النعيم للإغارة على رأس الخيمة مركز القواسم ،وقاموا بقطع الطريق بينها وبين مزارع نخيلها وظل الوضع كذلك لمدة عشر أيام[٤٠] .

استنهض الشيخ صقر بن راشد أتباعه وحرضهم على الخروج لمواجهة تلك القوات فاجتمع له ألف رجل خرجوا معه لمنازلة القوات السعودية، ونجحوا في هزيمتها وأجبروها على التراجع، إلا أنه أقام في موضعه ولم يقم يتعقب تلك القوات، ولم تمض سوى أيام حتى قدمت قوات سعودية جديدة يقودها مطلق المطيري مرة اخرى بلغ تعدادها أربعة آلاف رجل.

---

[٣٦] الظواهر : وهم من قبيلة الشحوح من الازد ، ويسكنون الظاهرة والبريمي ، ابراهيم جار الله الشريفي ، الموسوعة الذهبية في انساب قبائل واسر شبه الجزيرة العربي ، ج٥ ، الكويت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، ص١٩٢٤ .

[٣٧] جون كيلي ، بريطانيا والخليج، ج١ ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، مصر: مطبعة عيسى البابلي الحلبي ، ١٩٦٥م، ص١٦٣، صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي، ١٧٤٧م – ١٨٢٠م، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٨٦م، ص١٣٨ ، عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الأولى ، ط٦،القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ص ١١٥-١١٦.

[٣٨] مجهول ، لمع الشهاب ، ص:٧٩ .

[٣٩] مجهول ، لمع الشهاب ، ص:٧٩، العابد ، دور القواسم في الخليج ، ص:١٣٨، عبد القوي فهمي : القواسم نشاطهم البحري وعلاقتهم بالقوى المحلية والخارجية ١٧٤٧-١٨٥٣م ، رأس الخيمة: مطبعة رأس الخيمة الوطنية، د.ت،ص٩٠.

[٤٠] مجهول ، لمع الشهاب ، ص:٧٩.

أدرك الشيخ صقر بن راشد صعوبة مواجهة تلك القوات فأمر أتباعه بالتحصن في رأس الخيمة والدفاع عنها، أما القوات السعودية وحلفاؤها فواصلت زحفها نحو رأس الخيمة، وفرضت عليها حصاراً شديداً لمدة سبعة عشر يوماً، حتى أضطر القواسم إلى طلب الصلح والتحالف مع السعوديين ، وتم عقد الصلح بين الطرفين ،وبه انتقل القواسم من مرحلة المقاومة لمرحلة التحالف والتأييد، واستمر تحالف القواسم وإخلاصهم للسعوديين حتى بعد سقوط الدولة السعودية الأولى ١٢٣٣هـ/١٨١٨م(٤١) .

والجدير بالذكر أن السعوديين وقبيلة النعيم توجهوا لنجدة القواسم عند هجوم الحملة البريطانية عليهم عام١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، حيث هاجمت هذه الحملة رأس الخيمة ودمرت السفن القاسمية الراسية فيها(٤٢)، وقامت بإنزال قواتها في رأس الخيمة، ولكن ما أن علم البريطانيين بقدوم القوات السعودية بقيادة مطلق المطيري ومعهم حلفائها من قبائل المنطقة وعلى رأسها قبيلة النعيم وقتب والظواهر (٤٣)حتى اضطرت الحملة لمغادرة رأس الخيمة تنفيذاً للأوامر الصادرة لها (٤٤)، وتجنباً للاصطدام بالسعوديين وحلفائهم والانجرار نحو حروب برية في مناطق صحراوية. توجه الاسطول البريطاني لتدمير شيناص(٤٥) الخاضعة للقواسم، فلحقت بهم القوات السعودية مع حلفائها نحو شيناص، ولكن البريطانيين اكتفوا بضرب الساحل وغادروها مسرعين، وفي شيناص اشتبكت القوات السعودية مع قوات سلطان مسقط التي تحالفت مع البريطانيين ضد القواسم وكبدتهم خسائر عديدة (٤٦).

ومما يؤكد أهمية قبيلة النعيم ودرورها السياسي في أحداث المنطقة آنذاك وارتباطها الوثيق مع الدرعية لجوء بدر بن سيف (٤٧) إلى قبيلة النعيم عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٣م بعد خلافه مع عمه الإمام سلطان بن أحمد، فقد استغل بدر خروج عمه للحج، وتوجه للسيطرة على قلعة جلالي بمسقط لكن "كومبو" (٤٨) الذي كان أميرا على ذلك الحصن امتنع عن تسليم الحصن لبدر، فاضطر بدر بن سيف لمغادرة مسقط ولجأ لقبيلة النعيم في عجمان واحتمى بها، ومنها انتقل الى الدرعية، وقد تحالف

---

(٤١) مجهول ، لمع الشهاب ، ص٨٠.

(٤٢) يصف ابن بشر الهجوم البريطاني على رأس الخيمة بقوله "فدخلوا البلد واستباحوا ونهبوا ما فيها وأشعلوا فيها النيران ودمروها" ، وعلق الفاخري على تلك العمليات بقوله" نزل النصارى رأس الخيمة فحاربوها حتى احرقوها ، وهرب أهلها " انظر : ابن بشر، عنوان المجد ، ج١، ص ٢٥٤، الفاخري ، تاريخ الفاخري ،ص١٨٥ .

(٤٣) وزارة الخارجية السعودية ، ج١ ،ص١٢٧-١٢٨ .

(٤٤) يعلق لوريمر على ذلك "بادر الرائد سميث ملتزماً دون شك بالتعليمات التي لديه بتجنب أي اشتباك مع الوهابيين بإصدار الأوامر بصعود الجنود إلى ظهور السفن بأسرع ما يمكنهم ولم تحقق الحملة تسليماً من العدو بالهزيمة-هكذا-، إذ قد عاد القواسم سراعاً لاحتلال الشاطئ وكأن شيئاً لم يحدث " انظر : لوريمر ، دليل الخليج التاريخي ، ج٢ ، ص٩٨٩.

(٤٥) شيناص : مدينة هامة على ساحل الباطنة في سلطنة عمان ، وتقع على بعد ٣٠ميلا تقريبا شمال غربي مدينة صحار، انظر لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٧ ، ص٢٣٦١- ٢٣٦٣ .

(٤٦) لمزيد من التفصيل حول الحملات البريطانية ضد القواسم انظر: منال المريطب :علاقة القواسم بالدولة السعودية الأولى (١١٦٠هـ- ١٢٣٦هـ / ١٧٤٧م – ١٨٢٠م)،رسالة الماجستير،جامعة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٦م، ص ١٢٧-١٣٣.

(٤٧) بدر بن سيف حفيد الامام أحمد البوسعيد مؤسس حكم أسرة البوسعيدين في عمان، دبر له ابن عمه سعيد بن سلطان مكيدة للتخلص منه حيث دعاه للاجتماع به في بركاء، ثم غدر به وقتله عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م ، لمزيد من التفصيل انظر ابن رزيق ، الفتح المبين ، ج١ ، ص٥٧- ٥٩ .

(٤٨) كان عبداً لسلطان بن أحمد ، انظر : ابن رزيق ، الفتح المبين ، ج١ ، ص٥٧ .

بدر بن سيف مع السعوديين، واعتمد" على المساعدة التي اسداها –له– راشد بن حميد من قبيلة نعيم" [٤٩]، وتمكن بمساعدة السعوديين والنعيم من العودة والسيطرة على زمام الحكم في عمان[٥٠].

ويبدو أن مكانة قبيلة النعيم وتحالفهم مع آل سعود كان السبب في استعانة أبناء الإمام سعود بن عبدالعزيز[٥١]بهم، ففي عام ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م حدث خلاف بين الإمام سعود بن عبدالعزيز وأبنائه تركي وناصر وسعد على إثر رفض والدهم الإمام سعود بن عبدالعزيز طلبهم في زيادة عطائهم المالي، كما رفض خروجهم إلى عمان، وحينما توجه الإمام سعود للحج خرج الأبناء من الدرعية وتوجهوا إلى البريمي، حيث انضم لهم راشد بن حميد النعيمي وقوات من قبيلته واشترك معهم في الاغارة على ساحل عمان، ولكن منيت قواتهم بالهزيمة فطلبوا النجدة من القائد السعودي في البريمي مطلق المطيري، وحينما وصل المطيري وحليفه شيخ الجبور محمد الجبوري شنوا هجوما على مطرح[٥٢]وجعلان[٥٣] وصور[٥٤] وصحار[٥٥] وغيرها وغنموا منها[٥٦].

ومن مظاهر التحالف السعودي النعيمي كذلك اشتراك الحليفين في المواجهات العديدة التي جرت بينهم وبين سلطان عمان، فقد كان النعيم دوما إلى جانب حلفائهم السعوديين في تلك المواجهات وفي طليعة القوات السعودية المرسلة نحو المناطق الخاضعة لسلطان عمان[٥٧]، والجدير بالذكر أن سلطان عمان سعيد بن سلطان حينما فشل في مواجهة تهديد السعوديين وحلفائهم استنجد بالحكومة الفارسية، ولبّت السلطات الفارسية نجدته، ووافقت على إرسال مساعدات عسكرية فارسية لحاكم مسقط قدرها ابن بشر وابن رزيق بـ ثلاثة آلاف مقاتل[٥٨]في حين قدرها لوريمر وكيلي ومايلز بـ "ألف وخمسمائة

---

[٤٩] وزارة الخارجية السعودية ، ج١ ،ص ١٢١ .

[٥٠] ابن رزيق ، الفتح المبين ، ج١، ص ٤٧ ، لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي ، ج٢، ص٦٦٧، ٢٨٣-٢٨٤ ، عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى ، ص١١٧-١١٨.

[٥١] الإمام سعود بن عبدالعزيز: ولد على الأرجح عام ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، كان شجاعا وقائداً محنكا ، قاد العديد من المعارك في عهد والده الامام عبدالعزيز بن محمد ، امتاز بالعدل كان حريصا على مشورة الرعية وتقريب العلماء، تولى بعد مقتل والده الامام عبدالعزيز عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م، وتوفي سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م ، لمزيد من التفصيل انظر: ابن بشر : عنوان المجد ، ج١، ص ٢٧٩-٢٩٠.

[٥٢] مطرح : تقع على بعد ميلين من الجزء الشمالي الشرقي لمسقط ، انظر لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٤ ، ص١٥١١ .

[٥٣] جعلان : تقع في الجانب الشرقي من مقاطعة المنطقة الشرقية في سلطنة عمان ، وتطل على البحر ، انظر : المطوع ، عقود الجمان ، ص ١١١-١١٢ .

[٥٤] صور : تقع على ساحل الخليج العربي ، ولها أهمية سياسية وتجارية، وهي ميناء للمنطقة الشرقية في سلطنة عمان ، انظر : لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٧ ، ص٢٤١٠-٢٤١٢ .

[٥٥] انظر ملحق (١) .

[٥٦] ابن بشر ، عنوان المجد ، ج١ ، ص ٢٦٣-٢٦٤ ، المطوع ، عقود الجمان ، ص ٩٨-١٠٠، عبد اللطيف ناصر الحميدان : نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية (٩٣١-١٥٢٥/١٢٨٨-١٨٧١)، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ع ١٧، س ١٩٨١ ، ص٢٣٣ .

[٥٦] ابن بشر ، عنوان المجد ، ج١، ص ٢٤٨-٢٤٩، ٢٥٤، لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ج٢، ص ٦٦٨ ، ٦٨٤.

[٥٧]ابن بشر ، عنوان المجد ، ج١، ص ٢٤٨-٢٤٩، ٢٥٤، لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ج٢، ص ٦٦٨ ،٦٨٤.

[٥٨] ابن بشر ، عنوان المجد ، ج١ ، ص٢٦٥ ، ابن رزيق ، الفتح المبين ، ج١، ص ٦٢-٦٣ .

مقاتل"[٥٩]، وهي قوات ضخمة مقارنة بظروف ذلك العصر.

قدمت تلك القوات إلى مسقط في آخر شهر ذي الحجة عام١٢٢٥هـ/١٨١١م، ترافقها أربعة مدافع حربية تحت قيادة سعدي خان الكاجاري وما أن وصلت القوات الفارسية مسقط حتى انضمت إليها قوات عمانية تقدر بـ أربعة آلاف مقاتل[٦٠]،زحفت القوات المشتركة إلى مدينة نخل[٦١] ونجحت في السيطرة عليها، ثم تقدمت نحو قلعة سمائل[٦٢]وسيطرت عليها، وأجبرت القوات السعودية على التراجع[٦٣] إلى مدينة أزكى[٦٤].

وحينما وصلت هذه الأنباء للإمام سعود بن عبد العزيز جهز جيش بقيادة مطلق المطيري واستنهض حلفاءهم قبيلة النعيم التي لبت نجدته، وانضمت اليهم قبيلة الظواهر وبني قتب، وتقدمت هذه القوات صوب أزكى ونجحت القوات السعودية وحلفاؤهم النعيم في

(٥٩) كيلي ، بريطانيا والخليج ،ج١ ، ص٢٠٦ ، لوريمر، دليل الخليج التاريخي ، ج٢ ،ص ٦٩٤ ، مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص ٢٠٢

(٦٠)كيلي ، بريطانيا والخليج ،ج١ ، ص٢٠٦ ، لوريمر، دليل الخليج التاريخي ، ج٢ ، ص٦٩٤ .

(٦١) نخل : مدينة صغيرة في سلطنة عمان تقع عند رأس وادي الحمام في منطقة الحجر الغربي، انظر : لوريمر ، دليل الخليج الجغرافي ،ج٤، ص١٧٢٧ .

(٦٢) قلعة سمائل تسمى أيضا كوت سمائل ، تقع على الضفة اليمنى لوادي سمائل اعظم الاودية في سلطنة عمان ، ويفصل عالي الوادي الذي تقطنه القبائل الهناوية عن اسفل الوادي الذي تقطنه القبائل الغافرية ، أنظر : لوريمر ، دليل الخليج الجغرافي ،ج٦، ص٢١١٨ ، انظر ملحق (١).

(٦٣) لوريمر ، دليل الخليج التاريخي ، ج٢ ، ص٦٩٤ ، ابن رزيق ، الفتح المبين ، ج١، ص ٦٢-٦٣ .

(٦٤) أزكى مدينة هامة في سلطنة عمان ، تقع على جانبي وادي حلفين على مسافة ١٢ميلا بعد رأس هذا الوادي وعلى ارتفاع ٢١٥٠ قدم فوق سطح البحر ،انظر : لوريمر ، دليل الخليج الجغرافي ،ج٣، ص١٠٨٧ .

هزيمة القوات العمانية الفارسية المشتركة، وأجبرت القائد الفارسي على التقهقر صوب بركاء[٦٥]،وسقطت مدافعهم غنائم للسعوديين وحلفائهم، كما نجحوا في استرداد المناطق التي سيطرت عليها القوات الفارسية، تقدم بعدها المطيري لمحاصرة مسقط حتى اضطر سعيد بن سلطان لدفع الأموال للقائد السعودي لفك الحصار عن مسقط[٦٦]

أرسل الأمير سعود بن عبد العزيز وفداً إلى فارس عام١٢٢٦هـ/١٨١١م محتجاً على تدخل الفرس في النزاع العماني السعودي و تقديم المساعدات لسلطان عمان، ولم تغادر البعثة السعودية إلا بعد حصولها على الضمانات الفارسية بعدم التدخل مجددا في هذه الخلافات، خاصة وأن الخطر العثماني بدأ يهدد منطقة الحجاز ، فخشى الإمام سعود أن تتعرض القوات السعودية في الوقت ذاته لهجمات جديدة من سلطان عمان والحكومة الفارسية ، وحقيقة الامر أن الفشل الذريع الذي منيت به القوات الفارسية على يد السعوديين وحلفائهم ، كان الدافع الرئيسي في ترحيب الحكومة الفارسية بمطالب البعثة السعودية[٦٧].

علاوة على ماسبق فقد أثمر التحالف السعودي النعيمي في اشتراك القوات السعودية مع فرسان قبيلة النعيم في معركة سميت بوقعة "أبو ذويب "عام

(٦٥) بركاء : مدينة في منطقة الباطنة على الشريط الساحلي لبحر عمان ، تبعد ٤٣ميلا تقريبا غرب مدينة مسقط ، ويوجد في وسطها حصن ، انظر : لوريمر ، دليل الخليج الجغرافي ،ج١، ص ٣٣٥-٣٣٦ .

(٦٦) لوريمر ، دليل الخليج التاريخي ، ج٢ ، ص٦٩٤ ، كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج١ ، ص٢٠٦ ، فهمي ، القواسم نشاطهم البحري، ص١٢١ ، العابد ، دور القواسم في الخليج ، ص١٨٦-١٨٧ .

(٦٧) كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج١ ، ص.ص:٢٠٦-٢٠٧ .

١٢٢٦هـ /١٨١١م، ففي هذا العام طلب الإمام سعود بن عبدالعزيز من أمير الاحساء عبدالعزيز بن غردقة التوجه بقواته نحو عمان وانضم له حلفاؤهم قبيلة النعيم، وكان حامل راية النعيم أحد أشجع فرسان النعيم وهو الشيخ راشد بن حمدان النعيمي[٦٨]، واشتبك الطرفان مع قبيلة بني ياس وغيرهم، وثبت النعيم في القتال حيث وصف المطوع بسالتهم في المعركة فقال " وصدق النعيم والظواهر في القتال ،وأبدوا شجاعة وبسالة تذكر فتشكر، وكانت راية النعيم بيد الشيخ راشد بن حمدان وهو يجول بها ويصول، ويتغنى ويحرض القوم على الثبات " [٦٩]، اشتدت المعركة وحمي الوطيس بين الطرفين وتكاثر المحاربين على الشيخ راشد بن حمدان فقتل، وقتل معه عدد من أفراد قبيلته النعيم، كما قتل القائد السعودي ابن غردقة، وتقهقرت قواتهم[٧٠].

استمر التحالف السعودي النعيمي طوال فترة حكم الدولة السعودية الأولى، وبعد أن سقطت الدرعية على يد إبراهيم باشا[٧١] عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، فرّ عدد كبير من أسرة آل سعود وأهالي نجد من بطش إبراهيم باشا وتوجهوا إلى جهات من البريمي ورأس الخيمة، ومن هؤلاء الشيخ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، واخوه عبدالرحمن، ومشاري بن ناصر بن سعود وعبدالله بن مزروع ، ومحمد بن حسن بن مزروع، والشيخ أحمد بن سرحان، والقاضي إبراهيم بن سيف، والقاضي عبدالله الوهيبي، وغيرهم، وقد وجدوا الحفاوة والترحيب من أهالي تلك الجهات، اللذين ظلوا على ولائهم وتحالفهم مع السعوديين حتى قيام الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤-١٨٩١م[٧٢].

الخاتمة

حظيت قبيلة النعيم بمكانة سياسية وعسكرية بارزة في منطقة الخليج العربي، وساهمت من خلال تحالفاتها الثنائية و مشاركتاها الحربية في صياغة المشهد السياسي في المنطقة منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وساعدها في ذلك التعداد السكاني الكبير لهذه القبيلة وبسالتهم في الحروب، علاوة على التوزيع الجغرافي الواسع والممتد لمواطن هذه القبيلة في المنطقة.

إنّ التحالف السعودي النعيمي يعد من أقوى التحالفات القبلية السياسية والعسكرية التي برزت منذ

---

[٦٨] يذكر المطوع في كتابه عقود الجمان بأن الشيخ راشد بن حمدان كان يحمل راية النعيم ، في حين ذكر في كتابه الاخر الجواهر واللآلئ بأنه كان حامل للراية السعودية ، انظر :عقود الجمان ،ص ١٠٢ ، الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، ص ١٣٠.

[٦٩] المطوع ، عقود الجمان ، ص ١٠٢ .

[٧٠] حول أسباب هذه الواقعة انظر : المطوع ، عقود الجمان ، ص١٠٣-١٠٥ ، الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي ، ص ١٣٠ .

[٧١] بعد نجاح الدولة السعودية في ضم منطقة الحجاز عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، أصيبت الدولة العثمانية بضربة معنوية وروحية هائلة فأمرت واليها على مصر محمد علي باشا بإرسال حملات للقضاء على الدولة السعودية الأولى ، وأرسل الأخير ثلاث حملات للقضاء عليها :الأولى بقيادة ابنه طوسون باشا عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م ، والثانية قادها محمد علي بنفسه عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ، والثالثة بقيادة إبراهيم باشا ١٢٣١هـ / و١٨١٦م ، وهي التي اسقطت الدرعية عام ١٢٣٣هـ /١٨١٨م، واستسلم على اثرها اخر حكام الدولة السعودية الأولى الامام عبدالله بن سعود حيث نفي الى مصر ومنها إلى استانبول حيث اعدم بها عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م ، لمزيد من التفصيل انظر : ابن بشر ، عنوان المجد، ج١، ص ٢٦٥-٢٧٨، ٣٠٧-٣٣٦ ، عبدالرحيم ،الدولة السعودية الأولى ، ص ٣٠٥-٣٥٧ .

[٧٢] وزارة الخارجية السعودية ، ج١ ،ص١٤٢، ابن بشر، عنوان المجد ، ج١، ٢٤١، ص٣٥٥.

أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر الميلادي في شرق الجزيرة العربية، نظرا للنتائج العديدة التي ترتبت عليه وهي:

- أن المتتبع للأحداث والعمليات العسكرية السعودية السابقة يجد أن قبيلة النعيم قد ساهمت بدور بارز في تعزيز وتثبيت النفوذ السعودي في المنطقة، حيث ساهم النعيم في إخضاع عدد من القبائل العمانية للدولة السعودية الأولى، كما ساهموا في نشر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في تلك الجهات ، حتى لقبهم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بالمجاهدين الموحدين.

- ساهم هذا التحالف في تقوية مكانة قبيلة النعيم السياسية فقد كفل لهم الركون إلى قوة جديدة تساعدهم في منازلة سلطان مسقط والقبائل الهناوية، حتى أصبحت النعيم ملجأ لخصوم حاكم مسقط كما حدث أثناء لجوء بدر بن سيف إليها.

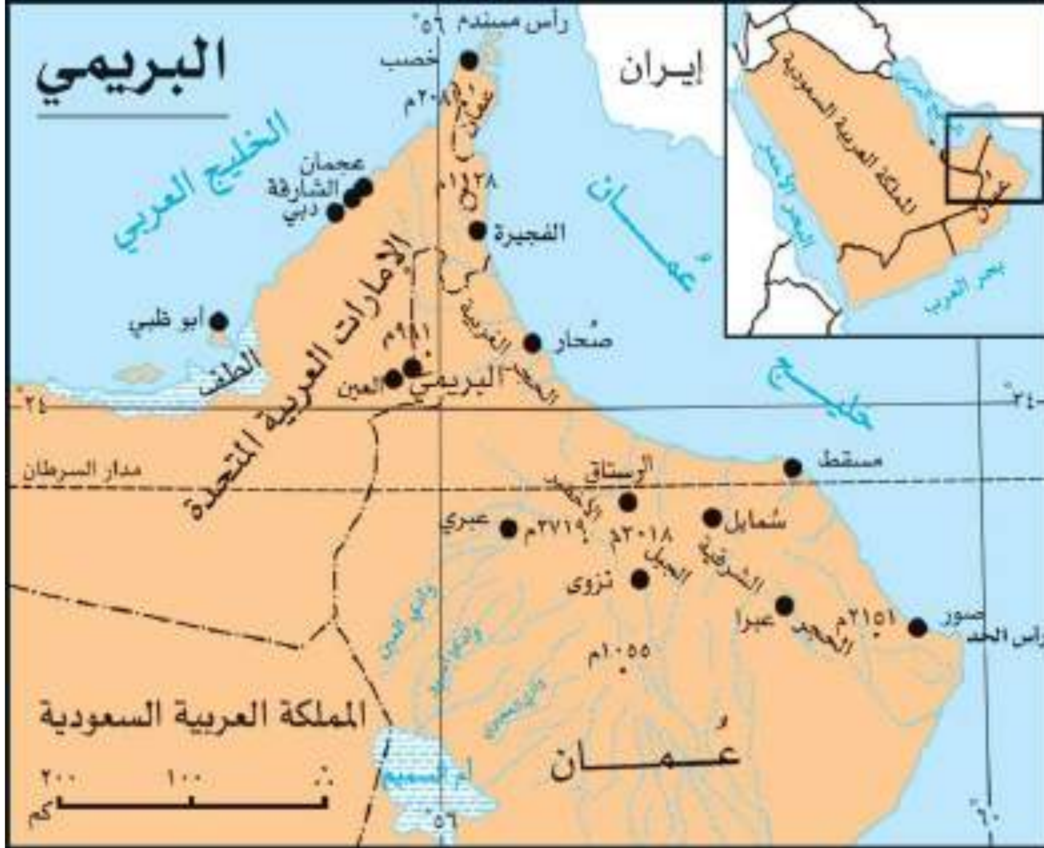
- ساهم التحالف السعودي النعيمي في مقاومة الهجمات البريطانية على القواسم والموانئ التابعة لهم عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م ، فما أن علم قادة الاسطول البريطاني بقدوم القوات السعودية وحلفائها لنجدة القواسم حتى غادروا السواحل القاسمية تحاشيًا للاصطدام معهم والانجرار في حروب صحراوية لا تحمد عقباها.

- نجح الحليفان في صد القوات الفارسية التي قدمت للمنطقة بعد استنجاد سلطان عمان بها، ورغم ضخامة تلك القوات مقارنة بظروف ذلك العصر حيث بلغت ثلاثة الاف مقاتل ترافقهم أربعة مدافع حربية، إلا أنّ القوات السعودية وحلفاؤهم قبيلة النعيم، تمكنت من هزيمة تلك القوات وطردهم كما غنمت مدافعهم الحربية، وتبع هذه الهزيمة تعهد الحكومة الفارسية بعدم التدخل في النزاع القائم بين الطرفين.

- أضعف التحالف السعودي النعيمي من كفة خصوم الحليفين في منطقة الخليج، حيث نجح الحليفان في إلحاق هزائم عدة بخصومهم في عمان.

- استمر التحالف السعودي النعيمي طوال فترة حكم الدولة السعودية الأولى، وبعد أن سقطت الدرعية على يد إبراهيم باشا عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، فرّ عدد كبير من أسرة آل سعود وأهالي نجد إلى جهات من البريمي ورأس الخيمة، ووجدوا الحفاوة والترحيب من أهالي تلك الجهات، اللذين ظلوا على ولائهم وتحالفهم مع السعوديين حتى قيام الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤-١٨٩١م.

الملاحق

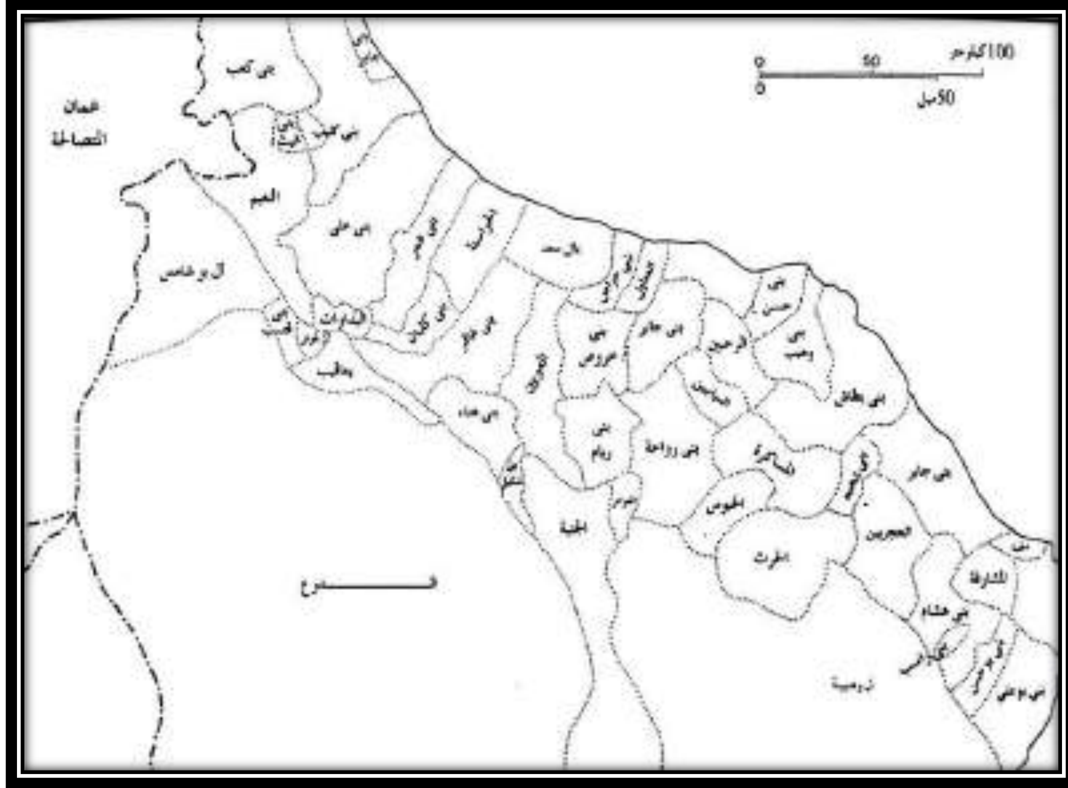


ملحق (١)

أهم المواقع الجغرافية الواردة في البحث

المصدر : الموسوعة العربية ، ج ٥، ص ٧٩

الملحق (٢)



توزيع القبائل الواردة في البحث

المصدر: جون سي ولكنسون : الامامة في عمان ، أبو ظبي : مركز الوثائق والبحوث ،٢٠٠٦م ، ص٥١٤.

قائمة المصادر والمراجع

- ابراهيم البغدادي، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، تحقيق كوركيس عواد، ياسين باش أعيان، (بيروت: الدار العربية، ١٩٩٩م.
- إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الرياض: العبيكان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- إبراهيم جار الله الشريفي، الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل واسر شبه الجزيرة العربي، ج٥، الكويت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص١٩٢٤.
- جون سي ولكنسون: الامامة في عمان، أبو ظبي: مركز الوثائق والبحوث،٢٠٠٦م.
- جون كيلي، بريطانيا والخليج، ج١، ترجمة محمد أمين عبد الله، مصر: مطبعة عيسى البابلي الحلبي، ١٩٦٥م.
- جي.جي لوريمر، دليل الخليج القسم الجغرافي، ج٧، الدوحة: دار العلوم للطباعة، د.ت.
- حسين بن غنام: روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، القاهرة: الدار الثقافية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
- حميد بن محمد بن رزيق : الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، ج١، عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٨م .
- شركة الزيت العربية الأمريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي، القاهرة: مطبعة مص، ١٩٥٢م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى، ط٦، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- عبد القوي فهمي: القواسم نشاطهم البحري وعلاقتهم بالقوى المحلية والخارجية ١٧٤٧-١٨٥٣م، رأس الخيمة: مطبعة رأس الخيمة الوطنية، د.ت.
- عبد اللطيف ناصر الحميدان: نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية (٩٣١-١٥٢٥/١٢٨٨-١٨٧١)، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة ، ع ١٧، س ١٩٨١.
- عبدالرحمن العاني، عمان في العصور الإسلامية الأولى، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع،٢٠٠١م.
- عبدالله المطوع: الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، تحقيق: فالح حنظل، دبي: مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط١، ١٩٩٤م .
- عبدالله المطوع، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، تحقيق: فالح حنظل، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٧م .
- عبدالله بن حميد السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج٢، ط٥، مصر: مطبعة الإمام، د.ت.
- عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١ ،الرياض: دار الحبيب، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
- مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة: محمد امين عبدالله، عمان : وزارة التراث والثقافة، ط٢.

- مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: أحمد أبو حاكمة، بيروت: بينلوس الحديثة، ١٩٦٧م.
- محمد بن عامر المعولي : قصص وأخبار جرت في عمان، تحقيق: سعيد بن عبدالله الهاشمي، ط٢، ٢٠١٤م.
- محمد بن عبد الله الإحسائي: تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد،ج١، الرياض: مطابع الناشر العربي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- محمد عمر الفاخري: تاريخ الفاخري، تحقيق: عبدالله الشبل، الرياض: العبيكان، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٥٨.
- وزارة الخارجية السعودية، عرض حكومة المملكة العربية السعودية بشأن قضية التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبوظبي وبين المملكة العربية السعودية، ج١ (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

The Saudi Al.Noaimi Alliance and its impact on the events of the Arabian Gulf region At the beginning of the thirteenth century AH / nineteenth century AD

DR .Manal Awad Al.Muraiteb
Assistant Professor of Modern History
King Abdulaziz University

Abstract. the Saudi-Emirati relations have been long and established for centuries, and the pages of History are full of many examples of the rapprochement and alliance between the rulers of the two regions and the tribes inhabiting It,that contributed to the formulation of the historical events during the past decades, and clearly affected the organization of the political scene for the Arab Gulf region, as regional alliances between the region's leaders and tribes affected In the balance of power between the tribes, and the Gulf emirates, that enabled one side to won over the other.
This research deals with a page of the Gulf Alliance pages, which considered to be a witness of the depth and durability of the historical interconnection between the people of the region, and deals with one of the most important alliances in the early of the nineteenth century AD, which is the alliance between the Saudis and the Noaim tribe - rulers of the Emirate of Ajman - during a period The first Saudi state rule (1744 AD / 1818 AD) which contributed to uniting the tow Allied Front against Their opponents, and increased their influence and political and geographical extension in the Arab Gulf region, as well On his role in strengthening the bonds of social bond between them.